

8) تفسير الآيات 452 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم - [00:00:00](#)

من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلت ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد هذا مقام اخر من مقامات الحظ على الانفاق - [00:00:36](#)

التي قرر الله عز وجل الامر فيها بالبذل والانفاق في طرق الخير وافعال البر ولا سيما ما كان في تأييد المجاهدين في سبيل الله وهذا التأكيد لحمل النفس على السخاء بالمال بعد الحظ على بذل النفس في سبيل الله. لان بذل النفس هو اقصى غاية - [00:01:10](#)

الجود كما قال الشاعر يجود بالنفس ان ظن البخيل بها والجود بالنفس اسمى غاية الجود ولما كان بعض الناس قد لا يقدر على الجهاد في سبيل الله وكانت معاونة الغازين بالمال تعتبر مشاركة في الغزو - [00:01:31](#)

اكد الامر بالانفاق واورده مقرونا بالجهاد في مواضع حيث قال عز وجل وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ان الله يحب المحسنين. بعد قوله في عز وجل بعد قوله عز وجل في سياقة الجهاد. وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا - [00:01:49](#)

فاعتدوا ان الله لا يحب المعتدين الايات. وكما قال عز وجل وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم. من الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة - [00:02:09](#)

وكما قال عز وجل هنا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم بعد قوله عز وجل مباشرة ولو شاء الله اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد الله تبارك وتعالى يأمر المؤمنين بمكافحة الكافرين بالقتال بالنفس. وبانفاق الاموال في معاونة المجاهدين. والامر بالانفاق - [00:02:23](#)

هنا يشمل الزكاة الواجبة ويشمل التطوع بالصدقة وقوله تبارك وتعالى من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا جماعة ويسارعوا بالانفاق قبل ان تموتوا ويجيئكم يوم القيامة - [00:02:46](#)

حيث لا تتمكنون فيه من عمل صالح اذ قد انتهت دار العمل. وجاء يوم الحساب والحصاد والجزاء فلا يستطيع احد استدراك النفقة لا يستطيع احد استدراك النفقة ببيع او شراء اذ لا بيع في هذا اليوم ولا شراء - [00:03:03](#)

كما لا لا كما لا يوجد لمن كفر بالله خليل يوم القيامة. كما لا يوجد لمن كفر بالله يوم القيامة فان الخلة تنقطع عن جميع الكافرين. كما قال عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو - [00:03:20](#)

المتقين والخلة بضم الخاء هي خالة مودة والخلة بضم الخاء هي خالص المودة مأخوذة من تخلص الاسرار بين الصديقين. والخلافة بكسر الخاء والخلافة بفتح الخاء. والخلافة بضم الخاء هي الصداقة والمودة. كما قال النابغة الجعدي رضي الله عنه وكيف تواصل من - [00:03:40](#)

اصبحت خلالتك كابي مرحب. وكيف تواصل من اصبحت خلالتك كابي مرحب. وابو مرحب كناية عن الظل الذي قام له ولا بقاء. اما الخلة بفتح الخاء فهي الحاجة والفقر وقوله عز وجل في سورة الزخرف الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. يفيد ان قوله عز وجل هنا ولا - [00:04:06](#)

كل عام اريد به الخصوص لان اية الزخرف مكية وهذه الاية مدنية ولا نسخ في الاخبار. كما اخبر تبارك وتعالى انه لا يوجد يوم القيامة شفاعة لمن كفر بالله وقوله تبارك وتعالى هنا ولا شفاعة عام اريد به الخصوص كذلك. لثبوت الشفاعة لاهل الايمان - [00:04:31](#)

كتاب الله تبارك وتعالى لثبوت الشفاعة لاهل الايمان بكتاب الله تبارك وتعالى وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ففي القرآن الكريم اثبات الشفاعة في اية الكرسي التي تلي هذه الاية مباشرة. وهي قوله عز وجل فيها من ذا الذي يشفع - [00:04:54](#)

عنده الا باذنه. فاثبت الشفاعة باذن الله. كما اثبتها في قوله تبارك وتعالى في سورة الانبياء بقوله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. فاثبت الشفاعة لمن ارتضى. وقد ذكر شرطي الشفاعة المثبتة - [00:05:14](#)

للمؤمنين ذكر شرطي الشفاعة المثبتة للمؤمنين في قوله عز وجل في سورة النجم. وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. وقد تقدم الحديث الذي رواه البخاري ومسلم - [00:05:34](#)

من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع فكانت تعجبه فنهى ثم وقال انا سيد ولد ادم. قال انا سيد ولد ادم. الحديث فقد اثبت فيه الشفاعة العظمى - [00:05:54](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سقته بتمامه مع تحقيق معنى الشفاعة. سقته بتمامه مع تحقيق معنى الشفاعة في تفسير قوله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. على ان - [00:06:14](#)

في تزيين هذه الاية الكريمة على ان في تزيين هذه الاية الكريمة بقوله تبارك وتعالى والكافرون هم الظالمون اشعار بان هذا الشأن خاص بالكفار فانهم لا تنفعهم شفاعة الشافعين. قال ابن جرير رحمه الله في تفسير هذه الاية - [00:06:34](#)

قال ابن جرير رحمه الله في تفسير هذه الاية يعني تعالى ذكره بذلك يا ايها الذين امنوا انفقوا في سبيل الله مما رزقناكم من اموالكم. انفقوا في سبيل الله مما رزقناكم من اموالكم. وتصدقوا منها - [00:06:54](#)

واتوا منها الحقوق التي فرضناها عليكم. وكذلك كان ابن جريج يقول فيما بلغنا عنه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم قال من الزكاة والتطوع من قبل ان يأتي - [00:07:11](#)

يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. يقول ادخروا لانفسكم عند الله في دنياكم من اموالكم بالنفقة منها في سبيل الله والصدقة على اهل المسكنة والحاجة وايتاء ما فرض الله عليكم فيها وابتاعوا بها ما عنده مما اعده لاوليائه من الكرامة بتقديم ذلك - [00:07:31](#)

ما دام لكم السبيل الى ابتلاعه بما ندمتكم اليه وامرتكم به من النفقة من اموالكم من قبل ان يأتي يوم لا فيه يعني من قبل مجيء يوم لا بيع فيه. يقول لا تقدرون فيه على ابتلاء ما كنتم على ابتاعه بما امرتكم به او نذرتكم اليه في الدنيا قادرين - [00:07:51](#)

لانه يوم جزاء وثواب وعقاب لا يوم عمل واكتساب وطاعة ومعصية سيكون لكم الى ابتلاء منازل اهل الكرامة بالنفقة حينئذ او بالعمل بطاعة الله سبيل. ثم اعلمهم تعالى ذكره ان ذلك اليوم مع ارتفاع العمل الذي ينال به رضا الله - [00:08:11](#)

الذي ينال به رضا الله او الوصول الى كرامته بالنفقة من الاموال اذ كان لا مال هنالك اذ كان لا مال يمكن ادراك ذلك به. يوم لا لا مخالفة فيه. يوم لا مخالفة فيه نافعة. كما كانت في - [00:08:31](#)

فان خليل الرجل في الدنيا قد كان ينفعه فيها بالنصرة له على من حاوله بمكروه واراده بسوء والمظاهرة له على ذلك ايتهم تعالى ذكره ايضا من ذلك. لانه لا احد يوم القيامة ينصر احدا من الله. بل الاخلاء يومئذ بعضهم - [00:08:51](#)

لبعض عدو الا المتقين. كما قال تعالى ذكره. واخبرهم ايضا انهم يومئذ مع فقدهم السبيل الى ابتياع ما كان لهم الى ابتاعه سبيل في الدنيا بالنفقة من اموالهم والعمل بآبائهم وعدمهم وعدمهم النصراء من الخلان والظهار من الاخوان - [00:09:11](#)

لهم يشفع عند الله كما كان ذلك لهم في الدنيا. فقد كان بعضهم يشفع في الدنيا لبعض بالقرابة والجوار والخلة وغير ذلك من الاسباب فبطل ذلك كله يومئذ. كما اخبر تعالى ذكره عن قيل اعدائه من اهل الجحيم. كما اخبر تعالى ذكره - [00:09:31](#)

عن قيل اعدائه من اهل الجحيم في الآخرة اذا صاروا فيها فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وهذه الاية مخرجها في الشفاعة عام. وهذه الاية مخرجها في الشفاعة عام. والمراد به خاص وانما معناه من - [00:09:51](#)

قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لاهل الكفر. لان اهل ولاية الله والايمان به يشفع بعضهم لبعض انتهى وقوله تبارك وتعالى والكافرون هم الظالمون اطلب الظلم هو تجاوز حد الاعتدال ووضع الامور في غير مواضعها والاعتداء سواء كان على نفس او عرض او مال - [00:10:11](#)

واعظم انواع الظلم هو الشرك بالله والكفر به وجحود اياته وتكذيب رسله كما قال عز وجل ان الشرك لظلم عظيم وانما يحدث الظلم بسبب ظلمة القلب وانما يحدث الظلم بسبب ظلمة القلب. وليس كل ظلم كفرا ليس كل ظلم كفرا. لما رواه البخاري في صحيحه -

00:10:38

من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. قال اصحابه واينا لم يظلم فنزلت ان الشرك لظلم عظيم. وفي لفظ للبخاري من حديث عبدالله رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا - 00:11:02

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك. الا تسمعوا الى قول لقمان لابنه؟ ان الشرك لظلم عظيم. وفي لفظ للبخاري من - 00:11:22

حديث عبدالله رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك. الا تسمعون الى قول - 00:11:42

ان الشرك لظلم عظيم. وهذا يدل على ان قوله تبارك وتعالى والكافرون هم الظالمون. ايها الجاحدون لله يعذبون به وبرسله هم الموصوفون بانهم اظلموا الناس. الواصلون اقصى درجات الظلم على ان الظلم ظلمات يوم القيامة - 00:12:02

رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة كما روى مسلم من رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة - 00:12:22

كما روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشوح فان الشح اهلك من كان قبلكم. حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم. وقد حذر الاسلام من - 00:12:43

عواقب الظلم بجميع انواعه. حذر الاسلام من عواقب الظلم بجميع انواعه. وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. الحديث - 00:13:03

ووصف الله تبارك وتعالى الحالة الفظيعة التي يؤول اليها الظالمون يوم القيامة. حيث يقول ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الله انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار. مهضعين مقنعي رؤوسهم. لا يرتد اليهم طرفوهم وافندتهم هوا - 00:13:23

الناس يوم يأتيهم العذاب. فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب. نجيب دعوتك وتبّع الرسل. اولم تكونوا اقسستم من قبل كل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم. وضربنا لكم الامثال وقد مكروا - 00:13:43

وعند الله مكرهم. وان كان مكرهم لتزول منه الجبال. فلا تحسبن الله مخلص وعده رسلا. ان الله عزيز منذ انتقام. وكما قال عز وجل وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين. ما للظالمين من حميم ولا - 00:14:03

شفيع يطاع هذا هذا وينبغي للمسلم ان يكثر من الاستغفار من ظلمه لنفسه. ينبغي للمسلم ان يكثر من الاستغفار من ظلمه لنفسه. فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابي بكر الصديق. رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني - 00:14:23

ادعو به في صلاتي فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني. انك انت الغفور الرحيم. والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى - 00:14:44

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد

00:15:04 - الصفار